المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	05-12-2006	العـــدد :	14043
الصفحـات :	61	المسلسل :	439

إضاءة

المتقاعدون.. آمال وآلام

صلاح الزهراني

■ في مقال سابق، وعلى صفحات هذه الصحيفة الغراء، بعددها الصادر صباح الأحد ١٤٢٧/٤/١٦هـ تحت عنوان «المتقاعدون إلى أين»، عرضت بعض أشكال المعاناة التي يتكبدها المتقاعدون، واليوم أركز الضوء على بعض هذه الجوانب لعلها تلقى لدى القارئ والمسؤول الاهتمام المأمول، فتتكاتف الجهود للتخفيف عن كاهل المتقاعد واشعاره بأننا معه ومن حوله فلا يشعر بالاغتراب في وطنه وبين ظهرانيه.

المتقاعدون هم احدى شرائح المجتمع الهامة، أفنوا سنين عمرهم في خدمة الوطن المعطاء، امضوا شبابهم في العمل والبناء، لذا أليت على نفسي وأنا أحدهم أن أتناول بقلمي همومهم، وكيفية التيسير عليهم، بعد أن بدأ خريف العمر، وتغير مجرى حياتهم إلى ما يسمى (الموت قاعداً)، وبدأ معظمهم يجترّ ذكريات الماضي التي كان يشار فيها اليه بالبنان، ومشاعرهم التي تترنح الآن بين اليأس والاحباط، ومشاكسة رفيقات دربهم في المنازل وما يواجهونه من متاعب عند قضاء احتياجاتهم، هم شيب اليوم وورود الذابلة بعد أن كانوا زهرة شباب الأمس، فما احوجهم اليوم إلى رد الجميل، إلى ابتسامة عند اللقاء، قد يدخل بعضهم نفس الجهات التي كانوا يخدمون بها فيلقون غير المعاملة التي يأملون، ويلاقون ما يلاقون وهم صامتون، فهل سأل الموظف الحالي عن موقع هذا المراجع المسن في شبابه، وهل يلقى نفس معاملة الشباب الذين يستطيعون الوقوف في الصفوف ولو لساعات، أليس واجباً أن نشعرهم بالعرفان والتقدير لجهودهم التي نلمس اليوم نتائجها في تنمية المجتمع ورفاهية أفراده.

إذا احتاج احدهم لاداء بعض الخدمات، فعليه تصديق بعض الأوراق من العمد في مراكز الشرطة، وكثيراً ما يكون العمدة قد خرج في عمل فيضطر المتقاعد إلى التردد وكأن له قضية، وقد يكون في حالة صحية لا تسمح له في هذه السن بالتردد لقضاء هذه الحاجة، فحبذا لو أن للعمد مكاتب في الأحياء منظمة ومرتبة ومعروفة للجميع بما يسمح بانجاز اعمالهم والتيسير على المراجعين بكل سهولة ويسر، فنجنبهم عناء التردد على تلك الجهات في هذه السن.

لذلك أناشد أصحاب القرار، وأصحاب الفكر والرأي، بالنظر في مراعاتهم، والتيسير عليهم، واشعارهم بأهمية ما قدموه لوطنهم طيلة عقود في عملهم.

وقد تم تأسيس جمعية لرعاية المتقاعدين والاهتمام بشؤونهم، وانتخب الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري رئيساً لمجلس ادارتها، والدكتور علي بن أحمد السلطان نائباً له، وجهود المجلس لكي تصبح الجمعية حقيقة في حياتنا بعد ان كانت ضرباً من الخيال، ولكن شتان بين ما على الورق، وما هو في الواقع الذي لا يتعدى تصور المستقبل، وما تعد به الجمعية لرعاية المتقاعدين وتحقيق بعض رغباتهم، وقرب تحقيق ما يتطلعون اليه من قضاء الأيام الباقية بمثل ما عاشوا فيه من تكريم وهم يعملون، حتى لا يكون التقاعد عبئاً نفسياً وجسدياً على المتقاعد، فيترحم على تلك الايام التي حفظت له فيها الوظيفة كرامته واليسر في قضاء أموره، ومازالت هذه الطروحات والأفكار مجرد قصور من رمال، أو حبراً على ورق، فهي اضغاث أحلام.

ولعل القارئ يسأل أو يتساءل، ما هي احتياجاتهم، وكيف يعامل ابن اليوم اباه أو عمه أو جده المتقاعد.

والمتقاعد أخي القارئ لا يطلب منك إلا اليسير، الابتسامة في وجهه، التعامل معه بما يليق به في كبره.

لهذا نأمل أن ترعى جمعية المتقاعدين هذا التوجه بمنح المتقاعد بطاقة تعريف لا تتعدى في حجمها بطاقة الهوية الوطنية، تغنيه عن حمل دفتر العائلة إلا لازم للاثبات في كثير من الاحيان، أو استئجار سيارة مثلاً، فلتصدرها أي جهة من الجهات بمبادرة منها سواء كانت جهة عمله السابقة أو المؤسسة العامة للتقاعد أوالتأمينات الاجتماعية أو الجمعية، حتى يلقى المعاملة التي تليق به في دواوين الدولة التي سبق له الخدمة ببعضها، ويعيش بقية أيام عمره قرير العين جذلانا، فمن ينكر عليه هذا الحق يكون جاحداً.

ولا يخلو الكثيرون من المتقاعدين من بعض الأمراض المزمنة وأمراض الشيخوخة، لذلك فقد يكون من المناسب أن تتبنى جمعية المتقاعدين مشروعاً لعلاج المتقاعدين، تتعاقد فيه مع بعض المستشفيات المتخصصة لاجراء تخفيضات ملموسة في تكلفة علاج المتقاعد وأسرته، كذلك السعي لدى الخطوط الجوية السعودية وغيرها من جهات النقل البري لتخفيض تذاكر السفر للمتقاعدين، وحث الجهات والمصالح التي كثيراً ما يتردد عليها المتقاعدون لعمل كاونتر خاص لهم لانجاز معاملاتهم دون تأخير، أسوة بما قامت به جوازات منطقة الرياض التي نثمن لها هذه الرعاية الخاصة للمتقاعدين والمسنين.

وتذكروا أيها الاخوة أن «البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت، يا ابن آدم اعمل ما شئت فإنك كما تدين تدان».

وقد سبق ان قرأت في احدى الصحف اليومية أن المؤسسة العامة للتقاعد في سبيلها لاصدار بطاقات للمتقاعدين، ولكني أرجو ألا ينطبق على ذلك المثل القائل (أسمع جعجعة ولا أرى طحناً).

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 05-12-2006 العـــدد : 14043
الصفحـات : 61 المسلسل : 439

وأكون شاكراً للجميع إذا تم التنسيق بين الجهات المعنية بالمتقاعدين لاصدار هذه البطاقة أو تقديم الخدمات المقترحة من قبلها، وإلى أن يأذن الله بتحرك ايجابي من تلك الجهات، لا يسعني ومن هم على شاكلتي من المتقاعدين وخاصة كبار السن منهم، إلا أن أرفع يداي بالدعاء لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الكريم بالتوفيق والسداد، أمدهم الله والمسؤولين بالصحة والعافية وأدام هذا الحكم الميمون، ووفق بطانتهم إلى ما يحبه ويرضاه، والدعاء إلى الله موصول منا لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزيرالداخلية والرئيس الفخري للجمعية الذي دعم فكرة انشاء جمعية للمتقاعدين ويرعاها - رعاه الله ووفقه إلى كل خير ونأمل أن يتحقق كل خير على يديه إن شاء الله، ومني يصل الدعاء لحبيب الرياض وحبيبنا سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز وفقه الله ومنحه الصحة والعافية. رعى الله الجميع وأعانهم ونفع بهم.. آمين.

وأخيراً أقول:

من يعمل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس